

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية (68) بيان وسطية أهل السنة والجماعة

خالد المصلح

علم وسط في قلب الامة. كما ان الامة هي الوسط بين الامم. الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق بالعلم النافع والعمل الصالح وبعثه للناس كافة - [00:00:00](#)

فلم يكن صلى الله عليه وسلم في خطابه ودعوته لفئة من الناس. بل لجميع البشر قل يا ايها الناس رسول الله اليكم جميعا. فرسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الهدى ودين الحق ليس خطابا للعرب - [00:00:23](#)

ولا لفئة من الناس بل هو خطاب للامم كلها عربها وعينها من كان في زمانه ومن كان بعد ذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها. بعثه الله بدين وسط - [00:00:43](#)

جعله قيم صراطا مستقيما كما قال الله تعالى وانك لا تهدي وانك لتهدي الى صراط المستقيم فالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يدل الناس ويدعوهم الى صراط مستقيم والصراط المستقيم صراط وسط معتدل ليس فيه - [00:01:03](#)

ميل ولا انحراف لا الى غلو ولا الى جفاء لا الى افراط ولا الى تفريط بل هو وسط في كل معالم وفي كل شؤون وفي كل ما جاء به من العقائد - [00:01:27](#)

ومن الشرائع قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في السنن من حديث عائشة بعثت بالحنيفية السبحة يخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكمال ما بعثه الله تعالى به بكمال ما ارسله الله تعالى به من الدين - [00:01:47](#)

بعثه بالحنيفية والحنيفية استقامة ليس فيها ميل ولا حيف ولا جنف بل هو صراط مستقيم ليس فيه من الانحراف قليل ولا كثير قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - [00:02:09](#)

ولم يكن من المشركين والله تعالى امر رسوله والامة بان يأتسوا بابراهيم في استقامته وعدم ميله الى طرف من الاطراف او جهة من الجهات فالحنيف هو المائل عن الشرك المائل عن الضلال المائل عن الانحراف المائل عن الغلو - [00:02:35](#)

المائل عن جفاء عن الافراط والتفريط الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. يقول الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا ولذلك كانت هذه الامة وسطا كانت هذه الامة وسطا في عقائدها ووسطا في شرائعها - [00:03:01](#)

وسطا في اعتقادها وسطا في عملها بعثت بالحنيفية اي بالصراط المستقيم والميل عن كل انحراف وميل والميل عن كل انحراف وميل لكن هذا الوسط وتلك الاستقامة ليس فيها شدة ولا غلظة ولا حرج بل هي حنيفية سمحة - [00:03:32](#)

فالحنيفية في الاعتقاد والعمل والسماح فيهما جميعا لكنها تبرز في الاعمال لانها ترجمان ما في القلب من عقائد يقول المصنف رحمه الله بل هم وسط اهل السنة والجماعة وهم الذين يتمسكون بالكتاب والسنة وسطيته مستفادة من الكتاب الذي - [00:04:01](#)

هو معدن كل اعتدال ومصدر كل استقامة وطريق وهو طريق كل سلامة من الشذوذات والانحرافات هم وسط في فرق الامة. اهل السنة والجماعة وسط في الفرق. ليس عندهم الغلو ولا عندهم جفاء ليس عندهم افراط ولا عندهم تفريط بل - [00:04:32](#)

هم في فرق الامة على هذا النحو الذي ذكر رحمه الله وسط ومعنى الوسطية هنا ليست مجرد بين طرفين او بين شيئين بل المقصود بالتوسط الذي وصفت به الامة ووصف به اهل السنة والجماعة هو جمع - [00:05:01](#)

قياد الامور واعديلها. هذا معنى الوسطية التي تميز بها الاسلام وتميز بها المتمسكون الكتاب والسنة من اهل السنة والجماعة انهم جمعوا في عقائدهم واعمالهم بين هذين الوصفين طيب الخيار اي الافضل والاكمل والعدل فهم اعدل ما يكون. واكمل ما يكون فيما يتعلق بالعقائد - [00:05:23](#)

الاعمال فيما يتعلق السر والاعلان. و هذا ثمرة لزومهم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه الكرام. يقول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. يقول ذلك في سياق الامتنان على هذه الامة بما من الله تعالى عليها - [00:05:54](#)
من كمال الشرائع وتمام الاعتقاد حيث يقول جل في علاه وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا. بعث الله محمدا فدع الناس فاقبل من فتح الله بصيرته وهدى قلبه الى هذه الدعوة اخذ بها امام في ذلك محمد ابن عبد الله صلى الله عليه - [00:06:23](#)
عليه وسلم لم يكن ثمة اراء ولا تفرقات ولا تحزبات ولا طوائف ولا جماعات ولا احزاب بل كانوا حزبا واحدا وامة واحدة على صراط مستقيم يأخذون من الكتاب ويتلقون معناه - [00:06:48](#)

وبيانه من سيد الورى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلم يكن عندهم ذلك الانحراف الذي حصل في الامة بعد ذلك. الا ان نوابت الانحراف بدت في زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الاعتقاد - [00:07:08](#)
والعمل وعالج ذلك صلى الله عليه وسلم بالتحذير من الخروج عن سنته. ففي الانحراف العملي قصة اولئك الثلاثة الذين جاؤوا فسألوا عن عمل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فأروا انه - [00:07:28](#)

قليل فيما يأملونه ويطلبونه من الاعمال. فطمعوا فيما هو اكثر من ذلك. فقال احدهم اصوم ولا افطر. وقال الاخر اقوم ولا انام وقال الثالث لا اتزوج النساء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالته - [00:07:46](#)

من رغب عن سنتي فليس مني. الا اني اصوم وافطر. وانا اقوم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. فتح افتتح ذلك بعد حمد الله والثناء عليه. باستنكار هذه المقالة. ما بال اقوام يقول يقولون - [00:08:08](#)

او يقول احدهم اصوم ولا افطر واقوم ولا انام ولا اتزوج النساء. اما اني اقوم انام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. فدل هذا على انه صلى الله عليه وسلم - [00:08:28](#)

بهاء هذا الغلو وهذا الانحراف في العمل وفي التقرب والتعبد. كما انه حذر صلوات الله وسلامه عليه من الانحراف في الاعتقاد. فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم للذي انكر عليه شيئا من القسمة في - [00:08:48](#)

المال فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء فحذر صلى الله عليه وسلم من غلو اولئك الذين غلوا في تصوري طلب العدل وظنوا انه صلى الله عليه وسلم جاف الاعتدال وجاف العدل في قسمته صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:09:13](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم محذرا في خطاب عام اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون - [00:09:38](#)

اما خبر عن حالهم واما دعاء عليهم. اما ان يكون هذا خبرا عن حالهم واما ان يكون عليهم اي ان مآلهم الى الهلاك تجشمهم وتقحمهم الشدة و الغلظة والغلو الذي يتنافى ويجافي الشريعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين - [00:09:56](#)

ولن يشأن الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه. لن يشاد الدين احد اي لن يطلب احد شيئا من التكاليف او الشرائع اكثر مما جاء به دين الاسلام الا غلبة فان دين الاسلام قد استوعب كل حوائج الناس في التعبد - [00:10:27](#)

والتقرب الى الله عز وجل فليس ثمة بعد ذلك مزيد. كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فاهل السنة والجماعة لما ساروا على منهج النبي صلى الله عليه وسلم لمزموا ما كان عليه. ففارقوا كل الطوائف وجانبوا كل الفرق بكل انحرافاتهم - [00:10:46](#)

سواء كانت الانحرافات اعتقادية او كانت الانحرافات عملية سلموا من الغلو ومن الشدة المنافية لما كان عليه دينه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه منهجه من الوسطية واليسر والاعتدال - [00:11:11](#)

لذلك كان اهل السنة والجماعة وسط بين سائر الفرق لانهم ملتزمون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسائرهم على ما اتفق

عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم باحسان فافادهم ذلك توسطاً في جميع امورهم - [00:11:32](#) في عقائدهم وفي اعمالهم. فيما اكنته قلوبهم وفيما ترجمته اقوالهم واعمالهم كذلك وكذلك جعلناكم امة وسطاً. فتبواوا بالوسطية.

الشهادة على كل الفرق. وما من فرقة تخرج عن طريق اهل السنة والجماعة الا - [00:11:57](#) تغلو في جانب او تفرط في جانب اما ان تقع في غلو واما ان تقع في جفاء اما ان تقع في افراط واما ان تقع في تفريط لكن هذه امة المتبعة للنبي صلى الله عليه وسلم سلمت من كل تلك الانحرافات. وهذا من بركة لزومهم - [00:12:25](#)

في الاسلام الصحيح والدين القويم الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا نجت في الدنيا والاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وافترق وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة - [00:12:48](#)

ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. وقد بين من هي صلوات الله وسلامه عليه حيث قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فالوسطية هي ما كان عليه الصحابة الكرام. وما - [00:13:04](#)

وكان عليه اجلاء وخيار هذه الامة ممن تشرفوا بالتلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ما كان عليه تابعوهم وتابعوا التابعين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس - [00:13:23](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بعد ذلك يذكر المؤلف رحمه الله جملة من وسطية اهل السنة والجماعة. واعلم بارك الله فيك ان الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله ليس ذلك على وجه القصر والحصر بل هذا على وجه التمثيل - [00:13:45](#)

والبيان فما ذكره من اوجه الوسطية انما هو امثلة ونماذج لوسطية اهل السنة والجماعة بين الطوائف الفرق المنتسبة للاسلام نسأل الله ان ان يثبتنا على الحق والهدى وان يرزقنا البصيرة في الدين وان يجعلنا من - [00:14:12](#)

امة الوسط خير امة اخرجت للناس - [00:14:32](#)